# علامات الترقيم

## علامات الترقيم: مفهومها ووظائفها وقواعد استعمالها

تُعدّ الكتابة وسيلة أساسية من وسائل التواصل ونقل الأفكار والمعارف، غير أن نقل المعنى لا يعتمد على الألفاظ وحدها، بل يتطلب تنظيم هذه الألفاظ وترتيبها بطريقة تساعد القارئ على فهم المقصود وإدراك العلاقات بين الجمل والعبارات. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى علامات الترقيم بوصفها نظامًا من الرموز الكتابية التي تؤدي وظائف دلالية وتنظيمية، وتسهم في توجيه القارئ إلى الطريقة التي ينبغي أن تُقرأ بها الجملة.

فإذا كانت اللغة المنطوقة تستعين بنبرات الصوت والوقف والاستفهام والتعجب للتعبير عن المعنى، فإن الكتابة لا تمتلك هذه الوسائل الصوتية بصورة مباشرة، ولذلك تؤدي علامات الترقيم دورًا مهمًا في نقل بعض الدلالات التي تظهر في الكلام من خلال الأداء الصوتي.

وعليه، فإن علامات الترقيم ليست مجرد رموز تزيينية توضع بين الكلمات والجمل، وإنما هي جزء من النظام الكتابي، ووسيلة تساعد على تنظيم النص وتحديد العلاقات بين أجزائه، وتجنب اللبس والغموض، وتيسير القراءة والفهم.

### أولًا: مفهوم علامات الترقيم

الترقيم في اللغة مأخوذ من الفعل «رقّم»، ومن معانيه وضع العلامات والإشارات. أما في الاصطلاح، فعلامات الترقيم هي رموز وعلامات كتابية توضع بين الكلمات والجمل أو في مواضع محددة من النص؛ بهدف تنظيمه، وبيان مواضع الوقف والوصل، وتوضيح المعاني والعلاقات بين الجمل.

وتؤدي هذه العلامات وظيفة تشبه الإشارات التي تساعد القارئ على الانتقال من فكرة إلى أخرى، أو التوقف عند نهاية معنى، أو إدراك أن الكلام يتضمن سؤالًا أو تعجبًا أو اقتباسًا.

ومن ثم فإن سلامة الكتابة لا تقتصر على صحة الكلمات والتراكيب من الناحية اللغوية، بل تشمل كذلك حسن استعمال علامات الترقيم في مواضعها المناسبة.

### ثانيًا: أهمية علامات الترقيم

تتمثل أهمية علامات الترقيم في مجموعة من الوظائف الأساسية، من أبرزها:

١. تنظيم النص: إذ تساعد على تقسيم الكلام إلى وحدات مترابطة تسهّل قراءته.

٢. توضيح المعنى: فقد يؤدي وضع العلامة في موضع معين إلى إزالة اللبس بين معنيين محتملين.

٣. تحديد مواضع الوقف والوصل: فتساعد القارئ على معرفة المواضع التي ينبغي أن يتوقف فيها أو يستمر.

٤. بيان نوع الجملة: فوجود علامة الاستفهام، مثلًا، يدل على أن الجملة استفهامية.

٥. تمييز الكلام المنقول: وتظهر هذه الوظيفة في علامات التنصيص والأقواس وغيرها.

٦. تحقيق الانسجام بين أجزاء النص: إذ تكشف العلامات عن العلاقات بين الجمل والعبارات.

وبذلك يمكن القول إن علامات الترقيم تسهم في جعل النص المكتوب أكثر وضوحًا وتنظيمًا، وتساعد على نقل المعنى بصورة أقرب إلى ما يريده الكاتب.

### ثالثًا: أهم علامات الترقيم

تتنوع علامات الترقيم بحسب الوظيفة التي تؤديها، ومن أبرزها:

١. الفاصلة (،)

تُستخدم الفاصلة للدلالة على وقف قصير بين أجزاء الكلام، ومن مواضع استعمالها:

• بين الجمل المتعاطفة التي يرتبط بعضها ببعض في المعنى.

• بين الكلمات أو العبارات المتعاطفة.

• بعد المنادى في بعض السياقات.

• بين الشرط وجوابه إذا طال تركيب الجملة.

• بين الأقسام المتعددة في الجملة الواحدة.

مثل:

إنَّ القراءةَ توسّعُ مداركَ الإنسان، وتنمّي قدرته على التفكير، وتزيد حصيلته اللغوية.

والفاصلة هنا تفصل بين عناصر متعاطفة تشترك في بناء المعنى.

٢. الفاصلة المنقوطة (؛)

تُستخدم الفاصلة المنقوطة عندما تكون الجملة الثانية مرتبطة بالأولى من حيث المعنى، ولا سيما إذا كانت الثانية نتيجة للأولى أو سببًا لها.

مثل:

اهتمَّ الطالبُ بقراءة المصادر؛ لأنه أراد أن يوسّع معرفته بموضوع البحث.

فالجملة الثانية تبيّن سبب ما ورد في الجملة الأولى.

٣. النقطة (.)

توضع النقطة في نهاية الجملة التي اكتمل معناها، وتستخدم غالبًا عند انتهاء الفكرة.

مثل:

يُعدّ الكتاب مصدرًا مهمًا للمعرفة.

وينبغي ألا توضع النقطة بصورة عشوائية بعد كل سطر، وإنما عند اكتمال المعنى.

٤. النقطتان الرأسيتان (:)

تستخدمان في مواضع متعددة، من أهمها:

• قبل القول المنقول.

• قبل التفصيل بعد الإجمال.

• قبل ذكر الأمثلة.

• قبل التعداد.

مثل:

تتعدد مهارات الباحث، منها: القراءة، والتحليل، والتوثيق، والمناقشة.

ومثل:

قال الأستاذ: إنَّ البحث العلمي يحتاج إلى الدقة والصبر.

٥. علامة الاستفهام (؟)

توضع في نهاية الجملة الاستفهامية، سواء أكانت أداة الاستفهام ظاهرة أم كان الاستفهام مفهومًا من السياق.

مثل:

كيف يمكن للطالب أن يختار موضوع بحثه؟

وتفيد هذه العلامة في تنبيه القارئ إلى أن الجملة تحمل معنى السؤال.

٦. علامة التعجب (!)

توضع بعد الجمل التي تعبّر عن التعجب أو الانفعال أو الدهشة أو الفرح أو الحزن أو الاستنكار، بحسب السياق.

مثل:

ما أجملَ القراءةَ حين تتحول إلى عادة!

ولا ينبغي الإكثار منها في الكتابة الأكاديمية؛ لأن الأسلوب العلمي يميل إلى الهدوء والدقة.

٧. الشرطة (-)

تستخدم الشرطة في مواضع متعددة، منها الفصل بين عناصر معينة، أو في بعض أساليب الحوار، أو لبيان الاعتراض.

وفي الكتابة الأكاديمية ينبغي استعمالها وفق الحاجة، وعدم تحويلها إلى بديل دائم للفواصل والأقواس.

٨. الشرطتان الاعتراضيتان (—— ——)

تستخدمان لإحاطة جملة أو عبارة اعتراضية يمكن حذفها دون أن يختل البناء الأساسي للجملة.

مثل:

إنَّ اللغة العربية —— بما تمتلكه من ثراء لغوي —— قادرة على التعبير عن مختلف المعارف.

٩. القوسان ( )

يستخدمان لإضافة معلومات توضيحية أو تفسيرية يمكن الاستغناء عنها دون أن يختل أصل الكلام.

مثل:

يُعدّ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) من أبرز أعلام النثر العربي.

١٠. علامتا التنصيص « »

تستخدمان لإحاطة الكلام المنقول نقلًا مباشرًا، أو لتمييز مصطلح أو عبارة يراد لفت الانتباه إليها.

مثل:

يقول الباحث: «إنَّ القراءة الواعية أساسُ البحث العلمي».

وفي البحوث الجامعية ينبغي الالتزام بالتوثيق العلمي إلى جانب استخدام علامات التنصيص، لأن وضع النص بين علامتي التنصيص وحده لا يغني عن ذكر مصدره.

١١. علامة الحذف (...)

تستخدم للدلالة على كلام محذوف من النص، أو على عدم إكمال العبارة في بعض السياقات.

مثل:

قال الباحث: إنَّ الموضوع يحتاج إلى دراسة أوسع...

ويجب استعمالها بحذر، ولا سيما في النصوص العلمية؛ لأن الحذف ينبغي ألا يؤدي إلى تغيير المعنى الأصلي للنص المنقول.

رابعًا: علامات الترقيم وعلاقتها بالمعنى

لا تقتصر أهمية علامات الترقيم على تنظيم الشكل الخارجي للنص، بل قد يكون لها أثر واضح في توجيه المعنى.

فعندما يضع الكاتب فاصلة أو نقطة أو فاصلة منقوطة، فإنه يحدد العلاقة بين أجزاء الكلام. ولذلك فإن تغيير موضع العلامة قد يؤدي أحيانًا إلى تغيير طريقة فهم الجملة.

ومن هنا ينبغي على الكاتب ألا يتعامل مع علامات الترقيم باعتبارها أمرًا شكليًا، بل باعتبارها جزءًا من عملية بناء المعنى.

وهذا الأمر يظهر بصورة واضحة في النصوص الطويلة؛ إذ تساعد علامات الترقيم القارئ على معرفة حدود الأفكار والجمل، وتمييز الفكرة الأساسية من التفصيل أو التعليق أو الاعتراض.

خامسًا: علامات الترقيم في الكتابة الأكاديمية

تزداد أهمية علامات الترقيم في الكتابة الجامعية والبحثية؛ لأن النص الأكاديمي يقوم على الدقة والترابط والوضوح.

فالطالب عندما يكتب بحثًا أو تقريرًا أو إجابة علمية، ينبغي أن يراعي ترتيب الأفكار، وأن يستخدم النقطة عند اكتمال الفكرة، والفاصلة للفصل بين العناصر، والفاصلة المنقوطة عندما تكون هناك علاقة سببية أو نتيجة بين جملتين، والنقطتين قبل التعداد أو التفصيل.

كما ينبغي أن يبتعد عن الإفراط في استخدام علامات التعجب أو الحذف، لأن الكتابة الأكاديمية تختلف عن الكتابة الشخصية أو الأدبية من حيث درجة الانفعال وطريقة التعبير.

سادسًا: أخطاء شائعة في استعمال علامات الترقيم

يقع بعض الطلاب في أخطاء متكررة عند استعمال علامات الترقيم، ومن أبرزها:

١. وضع العلامة في غير موضعها:

فلا يكفي أن يعرف الطالب اسم العلامة، بل ينبغي أن يعرف الوظيفة التي تؤديها.

٢. الإفراط في استخدام الفاصلة:

قد يؤدي وضع الفواصل بصورة متتابعة إلى تفكيك الجملة وإضعاف ترابطها.

٣. الخلط بين الفاصلة والفاصلة المنقوطة:

فالفاصلة تستخدم غالبًا للوقف القصير، أما الفاصلة المنقوطة فتظهر فيها علاقة أوضح بين الجملتين، كعلاقة السبب والنتيجة.

٤. وضع علامة الاستفهام في كل جملة تبدأ بأداة استفهام:

العبرة بالمعنى والسياق، وليس بمجرد وجود أداة استفهام.

٥. الإكثار من علامات التعجب:

وهو أمر لا يتناسب غالبًا مع الأسلوب الأكاديمي.

٦. إهمال علامات الترقيم:

فترك النص من دون علامات يجعل قراءته أكثر صعوبة، وقد يؤدي إلى التباس المعنى.

سابعًا: علامات الترقيم بوصفها مهارة كتابية

إن إتقان علامات الترقيم لا يتحقق بحفظ أسمائها فقط، وإنما بالممارسة والقراءة الواعية للنصوص. فالطالب الذي يقرأ نصوصًا عربية سليمة يكتسب تدريجيًا القدرة على ملاحظة مواضع الوقف والوصل، وكيفية تنظيم الجمل والفقرات.

ولهذا ينبغي تدريب الطلبة على تطبيق علامات الترقيم عمليًا، من خلال تقديم نص يخلو من العلامات، ثم مطالبتهم بإعادة ترقيمه، ومناقشة سبب اختيار كل علامة.

ويمكن كذلك تقديم نص واحد مرقّم بطريقة غير صحيحة، وطلب اكتشاف الأخطاء وتصحيحها، لأن هذه الطريقة تجعل الطالب يفهم وظيفة العلامة بدل أن يحفظ قاعدة مجردة.

يتضح مما سبق أن علامات الترقيم تمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر الكتابة السليمة، فهي لا تؤدي وظيفة شكلية فحسب، وإنما تسهم في تنظيم النص وتوضيح المعنى وتحديد العلاقات بين جمله وعباراته.

كما أن حسن استعمالها يعكس قدرة الكاتب على تنظيم أفكاره، ويجعل النص أكثر وضوحًا وانسجامًا، ولا سيما في الكتابة الأكاديمية التي تحتاج إلى الدقة والترابط.

ومن ثم فإن تعليم علامات الترقيم ينبغي ألا يقوم على حفظ قواعدها منفردة، وإنما على فهم وظائفها وتطبيقها في سياقات مختلفة؛ لأن الغاية النهائية من الترقيم هي مساعدة القارئ على فهم النص كما أراد الكاتب أن يُفهم.

وعليه، فإن إتقان علامات الترقيم ليس مهارة ثانوية في الكتابة، بل هو جزء من الكفاية اللغوية والكتابية التي يحتاج إليها الطالب في دراسته الجامعية، وفي إنتاجه العلمي والثقافي مستقبلًا.